اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم
للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم اي على
الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع
ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد
اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمزة معيبا او
ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام
للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك
بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى
جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال يا آدم اسكن
انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء الجنة
فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا
من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري
فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي
وذلك لازم عن الاكل منها كما في آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك
فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما
سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما
سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا
ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

قال

قال اهبطوا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر
مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها اي الارض
تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل وللمفعول
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم
وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت
السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك
خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه
التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه
فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سوآتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من
حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين
اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة
كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله
فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها
ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه
قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط بالعدل واقيموا معطوف
على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا
وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون
اي يعيدكم احياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم
مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)